

تلوم على عض الزمان

[من الطويل]

أَلَا يَالْ قَوْمٍ مِنْ مَلَامَةٍ عَيْثُمْ،
وَدَارِي بِجَوِّ الْأَخْنَسِيَّةِ دَارِيَا^(١)
تَلُومٌ عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ وَلَمْ تَدْعُ
سَنَامًا وَلَا مُخًّا مِنَ الْعَظْمِ وَارِيَا

ضاربو هام الملوك

[من الطويل]

لِمَنْ رَسُمُ دَارٍ، هَمٌّ أَنْ يَتَغَيَّرَا،
تَرَاوَحَهُ الْأَرْوَاحُ وَالْقَطَرُ أَعْضُرَا^(٢)
وَكُنَّا عَهْدَنَا الدَّارَ، وَالدَّارُ مَرَّةً
هِيَ الدَّارُ إِذْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ يَغْمُرَا
ذَكَرْتُ بِهَا عَهْدًا عَلَى الْهَجْرِ وَالْبَلَى،
وَلَا بُدَّ لِلْمَشْعُوفِ أَنْ يَتَذَكَّرَا^(٣)
أَجْنَ الْهَوَى مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَوْقِفًا
عَشِيَّةَ جَرْعَاءِ الصَّرِيفِ وَمُنْظَرَا
تَبَاعَدَ هَذَا الْوَضْلُ إِذْ حَلَّ أَهْلُهَا
بِقَوٍّ وَحَلَّتْ بَطْنِ عِرْقٍ فَعَرَعَرَا^(٤)
لِيَالِي تَسْبِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ،
إِذَا سَفَرْتُ عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ أَزْهَرَا
أَتَى دُونَ هَذَا الْهَمِّ هَمٌّ فَأَسْهَرَا،
أُرَاعِي نُجُومًا تَالِيَاتٍ وَغُورًا^(٥)

(١) عيثم: اسم رجل، الأخنسية: اسم موضع.

(٢) الرسم: الآثار، الأرواح: الرياح، القطر: الأمطار.

(٣) المشعوف أي المشغوف: الذي غشي الحب قلبه من فوقه وغلبه.

(٤) قو، بطن عرق، وعرعر: أسماء لمواضع.

(٥) أراعي النجوم: يعني أنه يبقى ساهراً، تاليات: متتابعات، الغور: التي تغيب.